

## الباب الثالث

### العمارة الطربوش في العصر العثماني



## الفصل الأول

العمامة الطربوش لغة واصطلاحاً ونشأة وأهمية وألوان  
وأنواع وأسعار وخامات وكيفية صناعته

obeikandl.com

وردت لفظة الطربوش بكثرة داخل القواميس العربية: للإشارة إلى غطاء للرأس يصنع من نسيج من صوف أو نحوه، وقد تلف عليه العمامة. والجمع: طرابيش<sup>(١)</sup>، وقد ورد في معجم الغني الزاهر: ان الطربوش عبارة عن قلنسوة دائرية حمراء اللون، من نسيج أو صوف مقوى يوضع على الرأس<sup>(٢)</sup>. أو هو غطاء للرأس كان يلبسه الرجال اسطواني الشكل يصنع من الصوف أو نحوه، ويكون عادة أحمر اللون له شراية سوداء حريرية "طربوش مبطن"<sup>(٣)</sup>. وقد اختلط مسمى الطربوش بمسمى السربوش عند أهل اللغة فبعضهم ذكر أن الطربوش بفتح فسكون فضم هي: كلمة فارسية معربة وأصلها في الفارسية سربوش مركبة من سر أي رأس ومن بوش أي غطاء والمعنى الكلي: غطاء الرأس<sup>(٤)</sup> وبالتالى قد جانبها الصواب؛ لأنها مختلفان في الشكل فالسربوش أو الشربوش - كما سبق القول - هو على شكل مثلث عند القمة. أما الطربوش: فهو ذو شكل اسطواني منتظم مبطن بالقش، وله ذؤابة أو شراية<sup>(٥)</sup> وذلك في القواميس العربية أو ما يسمى بالزر<sup>(٦)</sup> في اللغة العامية المصرية، وسميت باللغة التركية بوسكول püskül<sup>(٧)</sup>، ولكنها يتفق لونها الأحمر؛ وربما يعود أصل كلمة طربوش إلى علاقته بكلمة الطرة التي تعنى القصة

(١) مجمع اللغة العربية: المرجع السابق، ص ٣٨٨

(٢) عبد الغنى أبو العزم: معجم الغنى الزاهر، مؤسسة الغنى للنشر، ط ١، المغرب، ٢٠١٢، ص ٣٦٠

(٣) جبران مسعود: الرائد معجم لغوى عصرى، دار العلم للملايين، ط ٧، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٧٢٠

(٤) رجب عبد الجواد: المرجع السابق، ص ٤٠٠

(٥) الشراية: بفتح الشين وتشديد الراء هي مجموعة من الخيوط الحريرية المضمومة، التى يعلق طرفها الواحد بالطربوش وغيره، ويتبدل الآخر من أعلى الطربوش أو غيره وربما سميت بالشراية لأنها مأخوذة من الشرب وهو نسيج الحريرى الرقيق والجمع شراريب.

- رجب عبد الجواد: المرجع السابق، ص ٦٠١

(٦) محمد القاسمى، خليل العظم، جمال الدين القاسمى: قاموس الصناعات الشامية، تحقيق ظافر القاسمى، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٨، ص ٤٠٠

(٧) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears, p٢١٦

بضم القاف التي تزدان بالجواهر والزهور<sup>(١)</sup> أو طرف وحافة الشيء على الجبين<sup>(٢)</sup>، أو علاقته باللفظة الفرنسية Tiare، والتي تعني أيضا زينة رأس الملوك والباباوات<sup>(٣)</sup>، وقد جاءت في القواميس التركية بمسمى فس "Fes" أو "Fez"<sup>(٤)</sup>، وقد اطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى مكان صناعته وهي (فيينا) عاصمة "النمسا" ثم حوّل الاسم إلى (فاس) وزعموا أنه يدل على مدينة (فاس) المغربية كى يموه عن المسلمين منشؤه الأصلي ويرضى مشاعرهم الدينية، بأنهم لا يستعملون بضائع الأوروبيين؛ لذا أصبح لبسه ردة فعل على بعض المحاولات بإدخال القبعة الأوربية باعتبارها لباس المستعمرين<sup>(٥)</sup>؛ ومن هنا فقد اختلف المؤرخون في أصل نشأته ... فهناك من يقول إن منبته وجذوره بلاد المغرب العربي، ومن ثم انتقل إلى الامبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي، وبينما يرى آخرون أن الطربوش اصله نمساوي، ونجد مجموعة اخري تؤكد أنه يعود إلى العثمانيين أنفسهم كونهم أول من استخدمه، وهناك من المؤرخين أيضاً من يرى أنه موروث جاء من تركيا وبلاد البلقان أو أنه يوناني الأصل أتى به الأتراك إلينا.<sup>(٦)</sup> أما لفظة طرايشى: هو اسم منسوب إلى طرايش: بائع الطرايش "كان يعمل طرايشيا"<sup>(٧)</sup>، وقد جاء كلمة طرايشى باللغة التركية بمسمى Fesçi<sup>(٨)</sup>.

(١) مجمع اللغة العربية : المرجع السابق ، ص ٣٢٤

(٢) عبد الغنى أبو العزم : المرجع السابق ، ص ٣٦١

(٣) مكتب الدراسات والبحوث : قاموس عربى - فرنسى Le Dictionnaire Arabe-Francais ،

دار الكتب العلمية، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٤، ص ٧٦٥

(٤) H. c. Hony; Turkish – English Dictionary, Oxford At The Clarendon Press, Second Edition, ١٩٥٦ , p١٠٩

(٥) Donald Quataert ; Op Cit , p ٤٠٥

(٦) Ibid ; P P ٤١٠-٤١١

(٧) أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٣٣٠

(٨) H. C. Hony; Op Cit , p ١٠٩

ولقد اقترن الطربوش كغطاء لرأس الرجل بالوقار، وانتشر اعتباره كعلامة للتميز وعلو المكانة الاجتماعية في العصر العثماني، وأصبح الزى الرسمي لهم كما أصبح رمزا للوجاهة والأناقة والتمدن والتحديث، باعتباره رمزا لمواجهة قبعة الأوروبيين - كما سبق القول - وخلال هذه الفترة، التي نال الطربوش المكانة الرفيعة والمحاطة بحماية كاملة من القانون، إذ كان اعتباره ملزما لكل الموظفين وكبار رجال الدولة والباشاوات وحتى الطلاب في المدارس، وقد كان العامل الأساسي في انتشاره وشيوعه هو: فرمان الذي أصدره السلطان محمود الثاني، والذي اهتم بلباس رجال دولته ورعيته، وأوجب لبسه كلباس للرأس معترف به رسمياً، بل كان أول من اعتمر الطربوش من سلاطين الدولة العثمانية<sup>(١)</sup>.

وكانت الطرايش في بادئ الأمر في عهد هذا السلطان تجلب من البلاد الأجنبية وبدأ أولاً بنشره حتى عم واستعاضت به عن جميع ما تقدم من أغطية الرأس مثل القاووق أو العرف وغيره، إلا بقية من مشايخ الطرق لم تزل محافظة على هيئة أسلافها تعيشا بها، وصارت الناس تتعمم بالطربوش، وأخذ ولاية السلطان محمود الثاني يفرضون الطربوش على رجال الدولة وصغار الموظفين<sup>(٢)</sup>، فاعتمروه امتثالاً ورهبة، أما الشعب فلم يروق له الطربوش في البدء حتى يروى أن بعض رجال الدين أفتوا سراً بتحريمه وحضوا الناس على مقاومته، ولكنهم تراجعوا عن ذلك؛ لأنهم حافظوا على إعطياتهم أن تتوقف، وعلى مراكزهم أن تزول فاستعاضوا عن العمامة البيضاء بالطربوش، ثم تدخلت أنصاف الحلول فاستمرت عمامة اللام ألف (لا) السابقة الذكر، وهكذا فتح الباب على مصراعيه للطربوش للدخول والانتشار في تركيا العثمانية وانتقل معهم للبلدان التي غزوها ومنها مصر<sup>(٣)</sup>.

وقد صار العامة من الناس يرتدون الطربوش على الدوام، سواء الأغنياء منهم أم الفقراء، ولكن مع اختلاف وتمايز في الألوان والأنواع والأسعار، ذلك طبقاً لما تسمح به

(١) Donald Quataert ; Op Cit , p ٤٠

(٢) محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ٣٢٢

(٣) Donald Quataert ; Op Cit , p ٤٢٠

الإمكانات المادية لمن يرتديه والتدرج الوظيفي له، فقد كانت الشراية püskül المعلقة بأعلى الطربوش في عصر السلطان محمود الثاني والسلطان عبد المجيد الأول<sup>(١)</sup> علامة مميزة ورمزا للرتبة وحالة صاحبه؛ لدرجة أن بعض منهم قد زينوا طرابيشهم بالنحاس الفضي لإظهار مكانتهم، ولكن الطرابيش الخاصة بعصر السلطان عبد المجيد الثاني تجذب الانتباه في بساطة الشراية المتعلقة به<sup>(٢)</sup>.

كما اعتمر فيالق<sup>(٣)</sup> الجيش في أثناء عصر السلطان عبد الحميد الثاني طربوشا يسمى zühaf fez<sup>(٤)</sup>، أو الطربوش المبطن، بمعنى الطربوش ذات الطرة أو الذؤابة<sup>(٥)</sup>، بالإضافة إلى تسمية الطرابيش العثمانية بأسماء السلاطين؛ لذا ظهر الطربوش المحمودي، والطربوش المجيدي، والطربوش العزيزي، والطربوش الحميدي، كما سمي الطربوش الخاص بالعلماء وغير الملفوف حوله تولبند باسم دال فس Dal fes<sup>(٦)</sup>.

ولكون الطربوش كان بمثابة التاج الملكي "إلزاماً ملكياً" لعامة العثمانيين الذين يعملون في الوظائف الحكومية والجيش، فقد أحدث هذا الإلزام الملكي نهضة في

(١) السلطان عبد المجيد الأول : هو خليفة المسلمين الثالث بعد المئة وسلطان العثمانيين الحادي والثلاثين والثالث والعشرين من آل عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة. وهو ابن السلطان محمود الثاني، تولى السلطنة وله من العمر ١٧ عاماً؛ تمكنت الدولة في عهده من الانتصار في حرب القرم، واستعادة سوريا العثمانية من حكم محمد علي باشا، وأدخل إصلاحات عديدة في القوانين العثمانية، وقوّى سلطة الحكومة المركزية مقابل انحلال الولاية السابق، سيراً على نهج أسلافه بدءاً من سليم الثالث الإصلاحية؛ بنى قصر طولمه بهجة، واتخذ مقرّاً لحكمه، كما رمم المسجد النبوي في المدينة المنورة.

- عدنان العطار : الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط ، دار الاصاله، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٧

- محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق ، ص ص ٥٠ - ٥١

(٢) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears , pp ١٤٨-١٤٩

(٣) الفيلق : هم الكتيبة العظيمة من الجيش .

- مجمع اللغة العربية : المرجع السابق ، ص ٤٣٢

(٤) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears , p ١٤٩

(٥) الصفصافي أحمد المرسى : المرجع السابق ، ص ٦٠١

(٦) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears , p ١٤٨

صناعة الطربوش ورواجا لسوقه، مما انعكس بالشراء على صناعته؛ لذا تم افتتاح مصنع يسمى Fesbane مخصصاً لصناعة الطرايش والذي أجري عليها بعض التغيرات في مظهر الطربوش ولونه بعد عصر السلطان محمود الثاني، حيث أصبح الطلب أكثر على الطربوش العزیزی والمجیدی والحمیدی<sup>(١)</sup>؛ وربما يرجع ذلك إلى ترسيخ عرش السلطان.

وقد تنوعت ألوان الطرايش العثمانية ما بين الأحمر الداكن والفاتح والخمري الداكن والأزرق، وقد ينتهي في أعلاه بزر من خيوط الحرير بألوان مختلفة تبعاً لمكانة معتمريه، فالزر بالخيوط السوداء لأصحاب المكانة العالية، والصفراء والزرقاء لأصحاب الرتب العسكرية على تدرجها<sup>(٢)</sup>، ثم انتقل الطربوش إلى مصر في عصر محمد علي باشا، الذي يعد مؤسس مصر الحديثة كونه الحاكم الأول عليها والذي استطاع تجريد الباب العالي من سلطته الفعلية على البلاد لمصر عام ١٨١٧م، فهو على الرغم من أنه فشل في تحقيق الانفصال الكامل لمصر عن الدولة العثمانية إلا أنه وضع أسس الدولة المصرية الحديثة، فأنشأ قاعدة اقتصادية واسعة تستند على الصناعة؛ لذا شجع على تأسيس هذه الصناعة في مصر، حيث جلب عدداً من صناع هذه المهنة من المغرب، وشيد لهم مصنعا ينتجون فيه الطرايش<sup>(٣)</sup>، ولا تزال آثار هذا المصنع موجودة في مدينة فوة عام ١٨٢٤م، بمحافظة كفر الشيخ بشمال دلتا مصر<sup>(٤)</sup>، وكان إنتاجه مخصصاً لأفراد الجيش المصري في ذلك العهد<sup>(٥)</sup>، وكانت خاماته تستورد من النمسا

(١) Ibid; p ١٤٨

(٢) محمد عبد العزيز السيد: عمائر فوة في العصر العثماني، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٥٥

(٣) سقاو دردير عب الجواد: تاريخ الصناعة في مصر- (١٨٥٠-١٩٠٠)، رسالة ماجستير، كلية اداب، جامعة اسيوط، سوهاج، ١٩٩٢، ص:ص ٢٧:٢٥

(٤) سعد الخادم: المرجع السابق، ص ص ٤٥-٤٦

(٥) عبد الرحمن زكى: ملابس الجيش المصري في عهد محمد علي الكبير، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ١٩٤٩، ص ٣٤

وبريطانيا خصوصاً الصوف، وكان محمد على يرسل اعوانه - وخاصة إلى تونس - ؛ لإحضار الخبراء المشهورين من الخارج وكان يحضرهم بالآتهم ومعداتهم، فضلاً عن احضاره للمرأة وزوجها وأولادها حينما يعلم بأنها تقوم بغزل خيوط الطرابيش؛ لذا كان يحثهم دائماً على تعليم واتقان هذه الصناعة، وبالأخص على أيدي الذين استقدمهم من بلاد تونس وفاس بالمغرب الأقصى؛ لإدراكه بأهمية هذه الصناعة بالنسبة لجيشه، وكان يصنع في فوه نوعاً من أنواع الطرابيش لأسواق القاهرة، ويصنعها التونسيين وكان قبل ذلك تصدر لأسواق القسطنطينية وهو مرتفع وسميك عن الذي يتم اعتماره بمصر.

وعمل أيضاً على توفير المواد الخام سواء الخاصة بالمصنع أم لعمل الإنشاءات بها وإصدار الأوامر دائماً باحضار العمال اللازمين من الرجال والنساء والبنات للعمل في هذه الفابريكة ويتابع إلحاقهم بالعمل هناك، وكان يعمل بالمصنع ٢٠٠٠ عامل؛ لذا تقدمت هذه الصناعة لدرجة أنه كان يستخدمها ويتفاخر دائماً بإنتاجها ويهدى منها إلى أصدقائه<sup>(١)</sup>؛ لذا اكتسب الطربوش في هذا المناخ دلالة خاصة " قومية " باعتباره رمزاً في مواجهة قبعة الأوربيين الغزاة.

وأصبح الطربوش فجأة تياراً سياسياً له هيبة في الشارع المصري، وقد استمرت صناعته حتى عصر إسماعيل باشا الذي أنشأ مصنعا للطرابيش الوطنية في قها ثم استحضر من اسطنبول في عام ١٩٠٨م. صناعاً خبراء بصناعة الطرابيش حتى غدت منتجات هذا المصنع تضاهي الطرابيش النمساوية وكان المصنع يستورد الصوف من النمسا وكذلك يستورد الأصباغ من ألمانيا والمواد الكيماوية من فرنسا وانجلترا<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت أزهى العصور التي عاشها طربوش مصر كان في عهد الملك فؤاد، الذي احتفظ به كشعار قومي حيث قدم أرضاً لإنشاء مصنع قومي للطرابيش يسمى

(١) صلاح أحمد هريدي : المرجع السابق ، ص ص ١٥٤-١٥٥

(٢) هبة أحمد يس على : طرز الازياء في مصر من عصر الخديو اسماعيل إلى نهاية عصر الملك فاروق "دراسة تاريخية تحليلية " ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ ، ص ٥٦

مصنع القرش عام ١٩٣٦م. والذي يقع بميدان الحلبي بالدراسة، وجاء من بعده الملك فاروق، الذي وصل به الأمر في عهد الملك فاروق بإلزام الموظف الحكومي باعتماره أثناء عمله، وإذا تم ضبطه دون اعتماره يصدر قراراً بفصله فوراً، ولم يقف الإلزام الحكومي على مجرد وضع الطربوش فقد صدر قرار آخر بفرض اعتماره على الزى التعليمي لأطفال المدارس حتى وصل الأمر إلى أن أطلق على عصر فاروق بعصر الأناقة"<sup>(١)</sup>.

وقد أمدتنا وثائق وحجج دار الوثائق المصرية بالقاهرة التي تعود إلى العصر العثماني بأسماء وأسعار وألوان وأنواع العديد من الطرايش والبلاد الواردة منها، حيث ظهر طربوش مغربي طرفيه والمتراوح سعره في النصف الأول من القرن التاسع عشر ما بين ٣١٧ ، ٣٨٢ قرش للواحد<sup>(٢)</sup>، وقد ذكر د/ محمد الجهميني عن هذا الطربوش "أن هذا السعر المرتفع يشير إلى الطبقة التي كان يصنع لها هذا الطربوش، فضلاً عن أن سعره هذا يشير أيضاً إلى الأسلوب الصناعي الذي نفذ به هذا الطربوش إذ أنه من المحتمل أن تكون خيوطه من الذهب والفضة قد دخلت في تنفيذ الزخارف على طرفيه أو جزأيه الذين يتكون منهما وهما العمامة والطربوش، والوارد كلاهما من المغرب، ومن ثم فإن السعر الذي أشارت إليه الوثيقة هو سعر خاص بالطربوش والعمامة معا".

أما النوع الثاني من الطرايش المغربية فهو " الطربوش الأحمر بشفة "<sup>(٣)</sup> وهو عبارة عن كنار يرتفع قدرأ معيناً خارج الطربوش وهو المعبر عنه داخل النص بالشفة

(١) المرجع نفسه : ص ٦٠

(٢) محكمة القسم العسكرية : سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨-١٨٤٩م) وثيقة (٢٨٨)، ص ٢٤١، والقرش المشار اليه هنا هو القرش التركي الذي كان يعدل خلال القرن الثامن والتاسع عشر أربعين نصف فضة . انظر : جيار (ب.س): الحياة الاقتصادية في مصر- في القرن الثامن عشر-، وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، مج ٤، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٦٠

- محمد الجهميني : المرجع السابق، ص ٢٤٥، هامش ٥

(٣) محكمة القسم العسكرية : سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨-١٨٤٩م)، وثيقة

(٢٢٦)، ص ٢٣٨

وكان يباع بسعر أربعة وعشرين قرشا ونصف القرش، وقد فسر لنا د/ محمد الجهميني معنى ذلك فذكر "أن هذه الشفة ربما تكون مليئة بالزخارف التي تمثل الروح المغربية آنذاك، وقد كان يصنع الطربوش من الصوف المصبوغ باللون الأحمر، وتضاف إليه الشفة التي كانت غالباً ما تتخذ لونا مخالفاً للون الطربوش ومن المحتمل أن يكون هذا الطربوش قد خصص للطلبة المغاربة الدارسين بالأزهر الشريف والذي خصص به رواق عرف برواق المغاربة، ومن ثم فان سعره أقل بكثير من النوع الأول المذكور آنفا"<sup>(١)</sup>.

وهناك نوع ثالث من الطرايش المغربية عرف باسم " الطربوش المغربي طرفيه"<sup>(٢)</sup>، وقد ذكر د/ محمد الجهميني عن سبب تسميته قائلاً "كان ينفذ هذا النوع أولاً من الورق على القالب، ويبطن القالب خارجياً بالصوف المصبوغ، وكان يصنع بإتخاذ مقاس الراس أولاً ثم تنفيذه وفقاً لهذا المقاس المطلوب، وقد بلغ سعر هذا النوع مائة وثمانين من القروش، وهو سعر مرتفع نسبياً؛ مما يرجح أن هذا النوع من الطرايش قد تميز باستعمال أنواع معينة من الورق والصوف تبدو غالية الثمن نسبياً؛ ولذا فقد استعمله ميسورو الحال في هذه الفترة"<sup>(٣)</sup>.

فضلاً عن وجود طربوش عرف باسم " افرنكى"<sup>(٤)</sup> وقد كان سعره ٩٠ قرشا، وربما يقصد به الطربوش الخاص بالأفندية المتعلمين أو ذوى المناصب الهامة؛ لذا سمي باسم طربوش افرنكى أو افندى، فضلاً عن أن هذا النوع ذكره أ.د/ محمد الجهميني قائلاً " وصل أعلى سعر للطربوش الأفرنكى ثمانية وخمسين قرشاً، وأقل سعر ثلاثة عشر قرشاً وذلك خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى، وقد أغفلت الوثائق التي أشارت إلى هذه الطرايش ذكر شكلها والمادة المصنوعة منها لكن رخص

(١) محمد الجهميني : المرجع السابق ، ص ٢٤٦

(٢) محكمة القسم العسكرية : السجل السابق ، وثيقة (٢٢٨) ، ص ٢٤١

(٣) محمد الجهميني : المرجع السابق ، ص ص ٢٤٦-٢٤٧

(٤) محكمة القسم العسكرية : سجل (٨) تركت لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨-١٨٤٩م) وثيقة

(١٧) ، ص ١١

سعرها بالمقارنة بأسعار الطرابيش المغربية يفسر المواد المستعملة في صناعتها، والاسلوب الصناعى المنفذ به والتي استعملت على ما يبدو للجالية الاجنبية التي وجدت داخل الكثير من أحياء القاهرة<sup>(١)</sup> فضلاً عن ذلك فقد كشفت لنا الوثائق عن وجود ما يسمى بالطربوش الفوى، وربما يقصد به الطربوش المصنوع بمصنع فوه والذي كان يباع بمبلغ ٢٠٦ قرشا<sup>(٢)</sup>، وهو سعر مرتفع نسبياً؛ مما يرجع أن هذا النوع من الطرابيش قد تميز باستعمال الصوف المستورد غالى الثمن نسبياً؛ ولذا فقد استعمله ميسورو الحال في هذه الفترة، كما كان يوجد طربوش بزر طويل، وطربوش مشغول دايره بقصب<sup>(٣)</sup> كان يرتديه الصدر الأعظم، أما أغوات الوزراء يعتمرون طربوش من الجوخ لاذوردى اللون، والخواجكان رتبة تعادل الرتبة الخامسة وتعطى لسادة موظفى إدارة الباب العالى<sup>(٤)</sup>، والمهتر باشى: هو الجاويش فى الباب العالى من (مه) بكسر الميم ومعناه الكبير، و(تار) بمعنى افعل التفضيل، فيكون معناه المهتر الأكبر وهو لقب يختص به كل كبير طائفة<sup>(٥)</sup>، والمعمار آغا، وأمين الكمرك يعتمر كل واحد منهم طربوشاً من جوخ أزرق سماوى<sup>(٦)</sup>، كما كان الدراويش والصوفيين يعتمروا على رؤوسهم طربوشا بعمه أو طربوشا بمفرده أو طربوشا وتحت لبدته<sup>(٧)</sup> أو عرقية.

(١) محمد الجيهنى : المرجع السابق، ص ٢٤٧

(٢) محكمة القسم العسكرية : السجل السابق، وثيقة (٢٢٨)، ص ٢٤١

(٣) مقصب : هو مصطلح يطلق على كل الانسجة المزينة بسلوك من الذهب والفضة بغرض تزيين الملابس والأنسجة .

- امال المصرى : المرجع السابق، ص ٢١٩

(٤) Şemseddîn sâmî, kamus; I türkî , vol. ٢ , Istanbul, ١٣٠٥-١٨٨٨, p٥٨٩

(٥) Ibid; p١٤٣٦

(٦) محافظ الأبحاث : محفظة (١٢٧)، الوثائق المصرية رقم ٢٤، غرة ذو القعدة (١٢٤٤هـ)

(٧) لبدة : طاقية مصنوعة من اللباد أو الصوف وتلبس احياناً منفردة او تحت الطربوش .

- على مبارك، الخطط، ج٩، ص ٢٣٢

- رجب عبد الجواد : المرجع السابق، ص ٣٤٢

وقد كان هناك نوعان من الطرايش بعضها مصنوع من الصوف المضغوط (اللباد) أو من الجوخ الملبس على قاعدة من القش أو الخوص المحاك على شكل مخروط ناقص لذا تعددت مراحل الصناعة إلا أن البداية كانت واحدة لكل الأنواع، وتبدأ أول مرحلة بجدل الخوص على هيئة ضفائر متجاورة، ثم تلصق عليه خامة الجوخ بكميات معينة من النشا، ثم يصار إلى تفصيله في المرحلة التالية، وذلك بوضع الطربوش على الماكينة بمقاسات مختلفة، فلكل مقاس قالب معين من النحاس يسمى (المكبس) الذي يصل وزنه إلى ١٥ كجم، ويستخدم أيضا في كي الطربوش، وهناك نوعان من المكابس أحدهما يختص بطربوش الأفندي، والآخر بطربوش الأزهرين، ويوفر هذا المكبس درجة حرارة معينة تصل إلى ٩٠ درجة مئوية، وبعدها يأخذ الطربوش هيئته النهائية، فتوضع له طاقة داخلية مصنوعة من شرائط الحرير يلصق عليها إطار من الجلد لحمايته من العرق، ثم يجرى كيه وتعليقه.

كما كان يُصنع "الطربوش" من قماش الجوخ الخام ثم تجهز قالب القش ومهمته عزل الطربوش عن الرطوبة وإعطائه المتانة والتناسق وقد يُصنع الطربوش دون قش كالطرايش المغربية ولكل رأس قالب خاص يتراوح بين ٢٥ سم. و ٧٥ سم/ حيث يتم تفصيل القماش على القالب المخصص، ثم يُحشى به القش ويُشد ويُكبس على النار لمدة ثلاث دقائق.

وكان مكوجي الطرايش يصف تلك القوالب النحاسية المجوفة في حانوته فوق دكة من الخشب حتى إذا انتهى من الكوى يرفع القالب الأعلى ويركب الطرة على الطربوش ثم يمسحه ويلمعه ثم يركب الزر أو البوسكول (الشرابة)، وقد كان أغلب الفقراء ومتوسطى الحال إذا عتقت طرايشهم يأتون بها إلى المكوجي لصبغها أو مسحها أو كيها فتعود وكأنها جديدة وقد كان زر الطربوش المصرى اسود لصباغته بالعفص أو الزاج، بينما التركي أو المغربي أسود أو أزرق لصباغته بالعفص أو النيلة<sup>(١)</sup>.

(١) أمين مصطفى عفيفي : تاريخ مصر الاقتصادية والمالى فى العصر الحديث ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ص ٤٥٦

- كلوت بك : لمحة عامة الى مصر ، ترجمة محمود مسعود ، دار الموقف العربى ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ج ١ ، ص ٤٤٩

- رأفت ابو العينين : المرجع السابق ، ص ص ٤٨-٤٩